ومرها الى حلو ومن تخفيف ثقيل وتهوين صعب . بل ما احرى هذا الباب ان يسمى تدبير الحياة او الدنيا لا تدبير المنزل لان المنزل في الحقيقة هو الدنيا مصغرة فاذا احسن تدبيره على محور منتظم فقد حسنت الحياة نصفها ان لم نقل كلها

وقد قلنا في الجزء الماضي ان المرأة هي ربة المنزل وبيدها زمامه تقوده الى حيث تشاء ونحن نعيد هنا ايضاً هذا الكلام ونزيد عليه بان للمرأة في تدبير المنزل الدور الاول والجانب الادق فهي وحدها قادرة على سعادة الرجل وشقائه . واذا ما الححنا بضرورة تعليم المرأة وتحسين حالها فما ذلك الا لتدرك حقيقة المهمة التي انتدبت لها وسر منزلتها ازاء الرجل فتعمل عن بصيرة وروية حسب المسئولية الملقاة على كاهلها . واذا كان الرجل الاخذ في المدنية والعمران لا يألوا جهداً في تحسين الادوات والعدد التي يستخدمها لحاجاته المادية حرصاً على راحته وتطلباً لسعادته وقد تكون مما يستغنى عنها أفلا يهمه شأن المرأة وهي مما لا يستغنى عنه وتحسين حالها لتحسن بها حاله — فالى المرأة اذن مرجع كل شيء وعليها يتوقف حظ الرجل في دنياه فكل منزل ترى فيه امرأة فاضلة عاقلة عاملة عالمة فان السعادة اليفه وان بلبل السرور يغرد في داره وكل منزل ترى فيه امرأة جاهلة فاسدة الخلق فاطلق عليه لسانك بالندب ودمعك بالبكاء واعلم ان حليف ذلك المنزل النكد والشقاء

وقد قيل في الامثال الدارجة ان الرجل يجني والمرأة تبني بمعنى ان عمل الرجل قائم على التحصيل والكسب في الخارج وان المرأة هي التي تتناول منه ما يتحصله بكده واجتهاده فتصرفه في ابوابه وتضعه في مواضعه كما يوحي اليها العقل الصائب والنظر الدقيق الملم باحوال ذلك المنزل الخبير بشؤونه . وهو

كلام في غاية الحكمة والاصابة لانه كم من بيوت خربة عمرت بفضل المرأة وحميد سعيها وكم من بيوت فقيرة اصبحت غنية بدراية المرأة وحسن سياستها . بل كم من بيوت غنية افتقرت بعلة المرأة وسوء تدبيرها وكم من منازل عامرة خربت مما اصابها من المرأة في هدمها لها وتدميرها وكم من نساء اضعن اثمن شيء لديهن وهو حب رجالهن بسبب ما منين به من الكسل واهمال واجبات المنزل . وبالحقيقة انه ليس اصعب على الرجل العامل النشيط الذي يقضي نهاره متعباً لتحصيل رزقه من ان يشاهد الى جانبه امرأة كسولة جهولة مهملة لا تحسن الا للانفاق والبطالة فلا تصحو الا بعدما يكون زوجها المسكين قضى الساعات العديدة في النصب والعناء . والغريب اننا نسمع اكثر النساء يشتكين من ازواجهن لعدم رضاهم عن عيشهم لانه لو كن يتكلفن فحص ضميرهن قليلاً لوجدن انهن علة تلك الشكوى فاذا احببن ان لا يسمعن شيئاً من ذلك فليبدأن باتمام واجباتهن المنزلية دون اهمال ولا تهاون يكن لهن بدل الشكوى والملام طيب الحمد وجزيل الشكر والثناء والسلام

اجوبة الاقتراح

وردتنا هاتان القصيدتان جواباً على اقتراحنا في الجزء الماضي وهو نظم قصيدة في فتح السودان وما جرى من المعركة الهائلة في ام درمان وقد كانت جائزة الاقتراح للقصيدة الاولى بحكم شاعر من اعاظم شعراء القطر

وكانت الجائزة حلية ذهبية ارسلت لناظمها بعد تخييره على اننا مع ذلك لانكتم ثناءنا على حضرة ناظم الثانية واعجابنا بجودة شعره وحسن وصفه ولا نضن على حضرته بجائزة المديح والاقرار بالفضل وبجائزة قيمة اشتراك المجلة مدة سنة وان كانت تقل في جنب ذكائه وحذقه اما القصيدة الاولى فهي

الآن انجزت الايام ما تعدُ ... وحقق الله للراجين ما قصدوا
وامطر السيف في السودان وبل دمٍ ... طغى له النيل ممتداً به الحسد
نيل على النيل يجري ذا لري ثرى ... وذا لري صدور كن تتقد
وذاك يحصد نبت بعد جريته ... وذاك من قبله الارواح تحصد
نصر به صحف الايام قد كتبت ... تاريخها ولسان السيف فيه يد
قد قابلته ليالي الدهر منكرة ... له ومد اليه طرفه الابد
لله يا ام درمان لقد قتلت ... بنوك لا دية تعطى ولا قود
تطاول الجهل لا حلم فيردعه ... لديك والظلم لا عدل فيتئد
مضى بك اليوم اثر الامس ظالمة ... وانما كل عقبى الظالمين غد
فالان تجتمع الامال اذ تجدُ ... رباك قفراء لا جمع ولا احد
والان تنفتح الابصار اذ غمضت ... عيناك ثمت ترنو اذ بك الرمد
والان يرتد للدنيا بشاشتها ... وانما رد بشراً ذلك الكمد
تلك البلية للسودان مرحمة ... سرت بها كبد اذ قرحت كبد
وانما تلكم الارواح اذ فقدت ... تحولت وهي ارواح له جدد
والموت والعيش موجودان ينقص ذا ... اكثار هذا كذاك الدهر يطرد
لو تنبت الارض من ري الدما بشراً ... اذن لاورق فيك الزند والعضد
لله من نكبة طاب الحمام بها ... ولذ فيها بقتل الوالد الولد

تخالفت صور العادات وانعكست ... بها الحقائق غياً عندها الرشد
اتاك بحر حديد فيه غارقة ... سوابح للقنا من فوقها زبد
وظل يمعن فيك القتل منتهباً ... قتلاً وتفرس آساد الوغى اسد
وبات ربعك قفراً لا يلوذ به ... الا الاذلان عير الحي والوتد
فليس ثم كمي تحته فرس ... وليس ثم جواد فوقه لبد
يتلو به فارس في موته فرساً ... فليس غير الردى يردي وينجرد
وفر مولاك تحت النقع يلفحه ... حر الوغى وهو كالمقرور يرتعد
تتبعته المنايا وهي متعبة ... بجيشه والقنا في قصده قصد
يظن طول الفلا قدامه مدداً ... وما لمن خذلته جنده مدد
فلينأ ما شاء ان الطالبين له ... لم يقصهم قبل لا خوف ولا بعد
ولتسعد الان مصر بالذين شقوا ... بها فكم شقيت فيهم وكم سعدوا
ولا يزال لديها النصر مكتملاً ... اذا انقضت مدة منه تلت مدد

امين الحداد

واما الثانية فهي

خل ذكر العقيق والزوراء ... واطرح عنك طاعة الاهواء
واشتغال الضمير بالخرد الغيد وشرح الجوى وشكوى التنائي
ان في العصر حادثاً شغل الشاعر عن مية وعن اسماء
فبدت منه عبرة وتجلت ... عظة للعقول والعقلاء
سر يراعي اخط عنه حديثاً ... سار في العالمين سير الضياء
كان اهل السودان في حكم مصر ... مع رعايا (العزيز) تحت لواء
فغدا القوم والسرائر تثنى ... عن سبيل الرشاد والاهتداء

فلبثنا نعالج الداء بالعزم وداء النفوس اخبث داء
فبترنا من جسم مجموعهم عضواً فلم يجدِ سائر الاعضاء
كم بذلنا لكبحهم من نفوس وتعيس يجل عن احصاء
فتركناهم يعيثون في الارض فساداً بصولة واجتراء
وقضى الله ان نعود اليهم بوبال من بأسنا ووباء
فاتى (كتشنر) سديد المرأي والهمام المقدام رب الدهاء
ساق بيضاً الى العصاة وسوداً مع حمر فوق الثرى والماء
فجنود تموج كالليج في النيل واخرى تموج في الصحراء
من مشاة مثل الاسود وفرسان تهول العقبان عند اللقاء
فوق جرد كانهن السعالي سابقات يطرن في التعداء
صاديات لدى الكريهة لا يشفي صداها سوى دما الاعداء
ودروع من نسج داود زرق ليس للبيض عندها من مضاء
وسيوف تلوح تحت مثار النقع كالبرق لاح في الظلماء
وركوز لدى القتال سكون قد علاها الوقار في الهيجاء
حاقدات قلوبها تتلظى بالمنايا الصواعق الحمراء
كلما خيف ان تهول لهول اثقلتها رزانة الكبرياء
واساطيل كالجبال سوى أن بها هزة من الخيلاء
هم في الفجر والوحوش مع الطير سواه والجن في اغفاء
فاحاط العدى بمنطقة من كرب ضيعت رحيب الفضاء
الرصاص الرشاش يمطرهم وبلاً اذا ما همى همى بالبلاء
وزئير الابطال يقصف كالرعد سما بالغاً عنان السماء

شتتوا جمعهم فما اكثر القتلى واشقى ضمائر الاحياء
لا جريح من الردى في امان لا اسير من حله في رجاء
فانين مرجع بشهيق وصياح مردد ببكاء
ايها الغالبون رفقاً بنا رفقاً ورحمى بالعزل الابرياء
قد رمانا (الظلوم) في تهمة العصيان مع اننا لكم في ولاء
رب ما ذنبنا وقد قادنا قسراً جهول من معشر جهلاء
ام درمان ان قومك جاروا واستباحوا محارم الضعفاء
ام درمان كم من الظلم اظلمت اذن فاشرقي بلمع الدماء
ام درمان سوف تنسينا لندن ام المدائن الزهراء
يتغنى بوصفك الدهر اذ قد يعجز الوصف السن الشعراء

احمد الكاشف بالقرشية

ولقد وردنا بعد نشر هاتين القصيدتين وقبله عدة قصائد لم نحتج معها الى حكم او نشر ولكننا نثني وافر الثناء على حضرات ناظميها ونرجو ان تكون مقدمة لبلوغهم شأواً بعيداً في جودة النظم والوصف الا اننا لا نجد بداً في هذا المقام من مؤاخذة اكابر شعرائنا لتقصيرهم في اجابة هذه الاقتراحات وامثالها فاننا نجدهم يشكون دائماً من تقصير الشعر العربي الحاضر عن مجاراة الشعر الافرنجي وعدم خروجنا عن حد المديح والرثاء المألوف من القديم ثم نجدهم اذا عرضت عليهم مثل هذه الاقتراحات اعرضوا عنها ونظموا دونها قصائد ذاك المديح والرثاء اللذين شكوا منهما فاذا كان ذلك منهم عن انفة من نيل الجائزة لقلة قيمتها فليطلبوا دون المال حلية تكون دلالة سبق او اثر ادب واذا كانوا يأنفون من نيل اي شيء على كل حال

فليجعلوا جوائزهم للفقراء نرسلها الى جمعية او ملجأ خيري فيكون فضلهم مضاعفاً فقد علم حضراتهم ان كل قصدنا من هذه الاقتراحات وما نتكلفه لها من الجوائز وان تكن قليلة انما هو ترقية الشعر العصري والانتقال به من حال الى حال وقد لبينا نحن قصد من يريد ذلك فليلبوا هم لنا هذا القصد

﴿ انصبة المجلة ﴾

لا يجد قراء الانيس في هذا الجزء ما تعودوه من ذكر انصبة المجلة وذلك على أسف شديد منا كان سببه البعض منهم فاننا لانكاد نذكر انصبة المجلة في شهر حتى تردنا الكتب وتبلغنا الاقوال باننا انما نخص بها الاكابر وارباب المقامات مع ان المشتركين كلهم اكابر وارباب مقامات في عين المجلة وان اختلفوا لدى سواها حتى لقد ارسل الينا بعضهم يقول انه يقطع اشتراكه بالمجلة اذا لم ينله نصيب وهو ما يدل على نهاية ذلك الاعتقاد في نفوس البعض مع اننا نسحب الانصبة امام شهود عدول وعلى هذا فنحن نمتنع منذ الان عن اصدار هذه الانصبة منعاً لظنونهم تلك عن افكارهم واسماعنا ولكننا نذكر لحضرات المشتركين جميعهم ان ذلك المنع لا يكون سبباً للتوفير على المجلة بل ان قيم تلك الانصبة سننفقها كلها ونزيد عليها في جوائز الاقتراحات والهدايا العمومية لحضراتهم بما يكون الطف وقعاً على نفوس جميعهم واعم لهم كلهم وابعد لهم ولنا عن احتمال تلك الظنون وآثامها ولعل حضراتهم يكونون من راينا هذا اذ لم نجد سواه

﴿ كتب الشهر وجرائده ﴾

لم يصدر في قطرينا المصري والسوري جريدة جديدة في هذا الشهر ولم يصل الينا فيه كتاب ولكننا نعتد كل مكان فيه عرب وشرقيون وطناً لنا ولذلك نذكر ان قد صدر في جمهورية البرازيل باميركا الوطن الثاني جريدة جديدة اسمها « المناظر » وهي تصدر كل اسبوع في سان باولو لمحررها حضرة الفاضل نعوم افندي لبكي ومديرها حضرة الفاضل فارس افندي نجم وقد سرنا من هذه الجريدة ذكرها في مقدمتها انها قد انشئت لحفظ اللغة العربية والوطنية العثمانية في تلك البلاد فنحن نثني على خطتها هذه وافر الثناء ونرجو لها عظيم الانتشار والنماء

﴿ ملح ﴾

اراد احدهم ان يستوطن بلداً فسأل احد اهلها عن الصحة فيها فقال انها في غاية الجودة حتى انها منذ نشأت لم يمت بها الا طبيب غريب قال وباي مرض مات قال مرض الجوع

*

قال رجل لاخر انني اجد بعض الحذاق يأخذون الشيء الجديد فيحتالون عليه حتى يصبح كأنه من الآثار القديمة قال لا تعجب لذلك فالاولاد كلهم يفعلون هذا الفعل

*